[228] العالم وافتخر، فليعلم أن خطر أهل العلم أكثر من خطر أهل الجهل، وأن ا تعالى يحتمل من الجاهل ما لا يحتمل من العالم، وأن العصيان مع العلم أفحش من العصيان مع الجهل، وأن عذاب [العالم أشد من عذاب الجاهل وأنه تعالى شبه العالم الغير العامل تارة بالحمار، وتارة بالكلب، وأن الجاهل] (1) أقرب إلى السلامة من العالم لكثرة آفاته، وأن الشياطين أكثرهم على العالم، وأن سوء العاقبة وحسنها أمر لا يعلمه إلا ا سبحانه فلعل الجاهل يكون أحسن عاقبة من العالم. السابع العبادة والورع والزهادة، والفخر فيها ايضا فتنة عظيمة، والتخلص منها صعب، فإذا غلب عليه فليتفكر أن العالم أفضل منه، فلا ينبغي أن يفتخر عليه ولا ينبغي أيضا ان يفتخر على من تأخر عنه في العمل ايضا إذ لعل قليل عمله يكون مقبولا وكثير عمله مردودا، ولا على الجاهل والفاسق، إذ قد يكون لهما خصلة خفية، وصفة قلبية موجبة لقرب الرب سبحانه ورحمته، ولو فرض خلوهما عن جميع ذلك بالفعل، فلعل الاحوال في العاقبة تنعكس، وقد وقع مثل ذلك كثيرا ولو فرض عدم ذلك فليتصور أن تكبره في نفسه شرك فيحبط عمله، فيصير هو في الاخرة مثلهم، بل اقبح منهم، وا المستعان. 20 - كا: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن ابي عبد ا عليه السلام قال: قال رسول ا صلى ا عليه وآله: آفة الحسب الافتخار والعجب (2). بيان: الحسب الشرف والمجد الحاصل من جهة الاباء، وقد يطلق على الشرافة الحاصلة من الافعال الحسنة، والاخلاق الكريمة، وإن لم تكن من جهة الاباء، في القاموس الحسب ما تعده من مفاخر آبائك أو المال أو الدين أو الكرم أو الشرف في الفعل أو الفعال الصالح أو الشرف الثابت في الاباء أو البال أو الحسب والكرم قد يكونان لمن لا آباء له شرفاء والشرف والمجد لا يكونان

---

(1) ما بين العلامتين اضفناه من شرح الكافي ج 2 ص 316. (2) الكافي ج 2 ص 328 ومثله في ص 329 (*).